

(011651) Amel  
(030052) Câbi(030511) Cihâdet  
(210225) Verşî

١٥٣ - ١٥٨

جباية

## اصطلاحاً:

هو جمع الأموال الزكوية، والخمس،  
والخراج، والجزية، ونحوها ممن يجب عليهم  
دفعها.

والقائم بعملية الجمع هو الجابي، وقد عبّر  
القرآن الكريم عن الجباة بـ«العاملين»<sup>(١)</sup>:

وأدخل مع الجباة ضمن العاملين أفراد  
آخرون، قال العلامة في المنتهى: «ويدخل في  
العاملين: الكاتب، والقسام، والحاسب، والحافظ،  
والعريف، أما الإمام والقاضي ونائب الإمام  
فلا»<sup>(٢)</sup>.

## الأحكام:

هناك أحكام ترتبط بالجباية نشير إليها فيما  
يأتي.

## الحكم التكليفي للجباية:

اختلف الفقهاء في وجوب نصب العامل على  
الزكاة وعدمه:

قال الشيخ الطوسي: «وعلى الإمام أن يبعث  
الساعي في كل عام إلى أرباب الأموال لجباية  
الصدقات، ولا يجوز له تركه؛ لأن النبي ﷺ كان

كالحيوانات المفترسة، أو المملوك الذي لم يكن  
المالك سبباً في إتلافه، لا ضمان فيه.

قال السيّد الخوئي: «يجب على صاحب  
الدابة حفظ دابته الصائلة، كالبعير المغتلم، والكلب  
العقور، فلو أهملها وجنبا على شخص ضمن  
جنابتهما»<sup>(١)</sup>.

والمراد من «المعدن» في الحديث، هو ما إذا  
حفر الإنسان معدناً فوقه فيه إنسان، أو انهار على  
من يعمل فيه»<sup>(٢)</sup>.

ولهم كلام حول ما تتلفه الدابة، هل يضمن  
صاحبها مطلقاً، أو لا يضمن مطلقاً، أو فيه تفصيل؟  
تقدّم الكلام عن هذا وما قبله في عنوان  
«إتلاف»، وسوف يأتي في عنوان «ضمان»  
أيضاً<sup>(٣)</sup>، إن شاء الله تعالى.

## جباية

## لغة:

من جبيت المال جباية، وجبوتته جباوة، أي  
جمعته، والجابي هو جامع المال، أو المأمور  
بجمعه»<sup>(٤)</sup>.

(١) مباني تكملة المنهاج ٢: ٢٤٧.

(٢) أنظر الجواهر ٤٣: ٩٨.

(٣) أنظر: الجواهر ٢٠: ٢٨٨، و٤٣: ٩٧ و١٣٢ و٤٠٤.

(٤) أنظر: ترتيب كتاب العين، والصاحح، والمصباح المنير:  
«جبا».

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ  
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا...﴾ التوبة: ٦٠.  
(٢) المنتهى ٨: ٣٣٨، وانظر: الدروس ١: ٢٤١، والمدارك  
٥: ٢٠٨، وغيرها.

Cibāye

(İlle İslam kevinde Şam'da vergilerin tabii...) )

محمد كرد علي  
حياة الشام في الإسلام  
1 ve 2. kısımlar.  
s. 298-305, 329-340.

Muhammed Kird Ali posetinde.

ilim dalı: TTM

27 AGUSTOS 1991

madde: Cibayet ile cabi

A. Br. : c. 1, s. ~~9969~~

B. L. : c. 10, s. 2369

F. A. : c. , s.

M. L. : c. 11, s. 939-940

T. A. : c. 8, s. 483-484

CIBAYE (vergi toplama)  
nizamı

Fihri

512  
Cibayet

المبادئ الاقتصادية

على عبدالرسول

TTM (FKH/TEO)

577 - 578

724

Cibayet

(Şam'da vergi konulması ve toplanması)

محمد كرد علي  
حياة الشام في الإسلام

1, 2 ve 3. kısımlar.

Şam posetinde

## مسار مؤرخ وتجربة تاريخية

أعمال مهداة إلى محمد الهادي الشريف

تحت إشراف

عبد الحميد هنية

إبراهيم السعدوي، أحمد خواجة، أندري زيسيرق، جمال بن طاهر، حسين بوجرة،  
حسين رؤوف حمزة، سامي برقاوي، عبد الكريم الماجري، عبد الحميد هنية، عنان المنصر،  
فاطمة بن سليمان، كمال جرفال، لطفي عيسى، ليلى بن سالم، محمد الهادي الشريف،  
محمد فوزي المستغامي، محمد لزهو الغربي، محمود التايب، مصطفى التليلي، منيرة شابوتو رمادي،  
هشام عبد الصمد



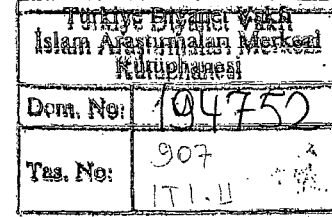
مخبر دراسات مغاربية  
جامعة تونس

مركز النشر الجامعي  
2008

## ITINÉRAIRE D'UN HISTORIEN ET D'UNE HISTORIOGRAPHIE

MELANGES DE DIRASET OFFERTS A

Mohamed-Hédi CHERIF



Sous la direction de  
Abdelhamid HENIA

Hichem ABDESSAMAD, Lotfi AÏSSA, Sami BARGAOUI, Lilia BEN SALEM,  
Fatma BEN SLIMANE, Jamel BEN TAHAR, Hussein BOUJARRA,  
Mounira CHAPOUTOT-REMADI, Mohamed-Hédi CHERIF,  
Mahmoud ETTAYEB, Mohamed Lazhar GHARBI, Hassine-Raouf HAMZA,  
Abdelhamid HENIA, Kamel JERFEL, Ahmed KHOUAJA, Adnen MANSAR,  
Abdelkérime MEJRI, Mohamed Faouzi MOSTAGHANEM, Brahim SAADAOU,  
Mustapha TLILI, André ZYSBERG



Laboratoire de recherche DIRASET  
Université de Tunis

Centre de Publication Universitaire

2008

جمال بن طاهر

### الإدارة والسلطة والجباية بقيادة القيروان في العهد العثماني الأول

إبراهيم السعدوي  
المعهد العالي للعلوم الإنسانية بجنوبية

ذكر الإخباريون بعض التلميحات العرضية حول القيروان في معرض حديثهم عن التنقل  
العثماني بتونس منذ سنوات 1550 وما تبعته من أحداث ومضاعفات، خاصة أنها كانت قاعدة  
خلفية في الصراع ضد الوجود الأسباني بحاضرة تونس. بينما وردت أولى المعلومات  
الخاصة بجبايتها في القرن السابع عشر بالصفحتين 108 و109 من الدفتر رقم 1 المحفوظ  
بمخزن الأرشيف الوطني التونسي. ويمثل هذا السجل أقدم الوثائق الجبائية الرسمية حول  
الفترة العثمانية الأولى بالبلاد التونسية، رغم التلف الذي أصاب العديد من صفحاته.  
ويعود تاريخه إلى فترة 1087-1089/1676-1678 التي تشكل بداية أزمة المخزن  
المرادي، وهي مرحلة اضطراب وفوضى سياسية بسبب الحرب الأهلية التي تزعمتها  
مختلف أجنحة السلطة وغذتها الأطماع الخارجية خاصة تدخل نظام دايات الجزائر.  
فما هي ملامح الحياة الإدارية ومظاهر حضور السلطة بمنطقة القيروان خلال مرحلة  
1574-1705؟ وما هي مميزات الجباية بتلك النواحي في ذلك العهد العثماني الأول؟

#### I. الإدارة وحضور السلطة بالقيروان في العهد العثماني الأول

إن العثمانيين الأوائل لم يقدروا إثر 1574 على تركيز سلطتهم بوسط البلاد  
التونسية وأطرافها الجنوبية، نظرا لتثبيت القوى المحلية باستقلاليتها من جهة  
والأطماع التوسعية لأتراك طرابلس الغرب من جهة أخرى. لكن هذه المسألة  
حسمت تدريجيا فيما بعد بفضل الأمحال المتعاقبة التي جهزها البايليك خصوصا  
بعد سنوات 1590، لا سيما أن سياسة الباب العالي بشمال أفريقيا كانت متناغمة  
آنذاك مع توجهات دايات تونس. ويبدو أن التنظيم الإداري والمالي لتلك المناطق  
اتخذ شكله النهائي في أربعينات القرن السابع عشر أيام قوة البايات المراديين.

1. ابن أبي دينار، المؤرخ في أخبار أفريقيا وتونس، تحقيق وتعليق محمد شمام، المكتبة العتيقة، الطبعة الثالثة، تونس، 1967،  
ص 162، 177-178، 187؛ محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج، الحال المنتمية في الأخبار التونسية، تقديم وتحقيق  
محمد الحبيب الهللة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ج 2 ص 204، 206-207، 215؛ ابن عبد العزيز، الكتاب  
الباي، مخطوط بالمكتبة الوطنية رقم 18666، ص 216-217؛ أحمد ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك  
الشرش، جمهورية الدايات في تونس 1591-1675، تونس، 1992، ص 30-33؛  
ص 15، 18، 22-23.

2. السراج، 1985، ج 2، ص 348، 359؛ ابن عبد العزيز، مخ 18666، ص 253-255؛ شارل فيرو، الحوليات اللبية منذ  
الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تحرير محمد عبد الكريم الوافي، طرابلس، الطبعة الثانية، 1983، ص 160-161؛ توفيق  
الشرش، جمهورية الدايات في تونس 1591-1675، تونس، 1992، ص 30-33؛  
Monchicourt Ch., Etudes kairouanaises. Kairouan et les Chabbia (1450-1592). Tunis, 1939,  
p. 185-246 ; Bachrouch T., Formation sociale barbaresque et pouvoir à Tunis au XVIIe siècle,  
Tunis, 1977, pp. 157, 159-160, 163-164.

1835 والمهددة من قبل القوى الاستعمارية وذلك بأن تمنح الألقاب العليا لولايتها مع  
التأكيد في الوقت نفسه على كل ما من شأنه أن يبين بصورة لا لبس فيها الارتباط  
القانوني بين المركز والولاية كضرورة إعانة الدولة العثمانية ماليا وعسكريا عند  
الأزمات والحروب خاصة.

وغني عن البيان ما اتسمت به الأوضاع الداخلية في تونس بداية من 1830 من  
صعوبات وأزمات ديمغرافية ومالية واقتصادية واجتماعية أجمع الدارسون على حدتها  
والعلى نتائجها السلبية على الدولة والمجتمع. فقد ازدادت الضغوطات من القوى  
الخارجية وتتنوع بين غزو الأسواق التونسية وإغراقها بالبيضائع الأوروبية والمطالبة  
بإصلاحات سياسية وامتيازات للجمالية الأوروبية والأقليات الدينية. في ظل هذه  
الوضعية كان بايات القرن التاسع عشر بداية من أحمد باشا باي مجبرين ليس على  
العمل بالإصلاحات فقط وإنما الحصول على التفويض السلطاني كواجهة سياسية  
ودعامة قانونية بل كستار وحاجز أمام القوى الغربية وكذلك أمام بعض الأطراف  
الداخلية كلما تعالي صوت واحد منها وأقدم على نقد نظام الحكم المطلق للبايات. يعد  
الاستقواء بالسلطان العثماني في القرن التاسع عشر وجها من وجوه الشرعية حينئذ  
وملاذ آمن من جميع الأخطار أدرك بايات القرن التاسع عشر أهميته كستار بل أحسنوا  
استعماله للسمود إلى حين.

هكذا بدا لنا النموذج السياسي للبايات في تونس نموذجا ينهض على الأزواج، فللباي  
وجهان، وجه قوامه الحرص على الحصول على فرمان والخلة المجمعين للشرعية  
العثمانية حتى تكون سلطة الولاية في إطار الإمبراطورية وفي حمايتها. أما الوجه  
الثاني أو التقا فموصول بمؤسسة البيعة التي سعى البايات إلى إحيائها لما ترمز إليه من  
بعد تعاقدي بين العائلة الحسينية الحاكمة والمجتمع ولما تمثله من عقد عني وطقس  
يتكرر كلما اعتلى باي جديد العرش. إن نجاح نظام البايات في تونس مع الحسينيين  
يعود في نهاية الأمر رغم بعض الأزمات إلى التوفيق بين متطلبات الانتماء  
للإمبراطورية العثمانية والبقاء في بوتقتها على الصعيد السياسي فضلا عن أهمية  
العلاقات التجارية مع العالم العثماني التي دعمت هذا الانتماء من جهة وبين نحت نظام  
ومؤسسات تستند على الموروث المحلي وعلى مكتسبات الماضي وعلى ولاء الفئات  
المحلية ولا سيما رجال الشرع والأعيان بكل أصنافهم.

وغني عن البيان أن هذه المعادلة قد اهتزت أمام تقادم التسرب الاستعماري. وهو ما  
حصل بالفعل سنة 1881. وبعد هذا التاريخ أصبح الاستعمار الفرنسي على عكس  
الإمبراطورية العثمانية يراقب عن قرب ويدقق العرش الحسيني بما في ذلك بيعة الباي  
في البلاد رغم الوهم بحمايته.

1. انظر على سبيل المثال ما ذكره أحمد باشا باي لقتل فرنسا بتونس في شأن قبيلة نهد الحدودية واحتماءه بالباب العالي من  
تدخل فرنسي في المجال التونسي سنة 1838 في إتحاف... مصدر مذكور، ج 4، ص 17.  
2. يحلنا موقف البايات من مسألة الشرعية وازدواجيتها وما يكتنفها من استراتيجية تسوق للداخل والخارج بما كان يتز  
النظام الملكي في أوروبا وهو ما بينته دراسة:  
Kantorowicz (E. H.), The King's Two Bodies. A Study in Medieval Political Theology, Princeton,  
1957.  
3. حول علاقة الحماية بمؤسسة البلاط راجع على سبيل المثال دراسة منصر (عنان)، استراتيجية الهيمنة. العملية الفرنسية  
ومؤسسات الدولة التونسية، دار محمد علي الحامي وكلية الآداب بسوسة، سوسة، 2003، ص 14-34.

# تاريخ الجباية

Cibayet

تأليف

محمد كرد علي

Türkiye Dişinet Vakfı İktisadi İşletmeleri
5179-3
956.3

الجزء الخامس

الناشر  
مكتبة النوري  
دمشق

## الجباية والخراج

### جبايات القدماء :

عزّ علينا الظفر بنص صريح في أصول الجباية عند الأمم القديمة التي انبسط سلطانها على هذا القطر ، وغاية ما عرفنا عن الرومان وهي الأمة الأعرق في المدنية من غيرها والتي طال عهدها سبعمائة سنة ، أنه كان يقضى على الشعب الشامي أن يؤدي الجزية وعشر غلاته ، وإتاوة من المال ، ورسماً على كل رأس . وللشعب الروماني مواد مهمة من الجمارك والمناجم والضرائب والحقول الصالحة لزراع الخنطة والمراعي يؤجرونها من شركات متعهدين يسمونهم العشارين . يتناولون من الحكومة حق جباية الخراج . وفي كل ولاية عدة شركات من العشارين ولكل شركة مستخدمون من الكتاب والجبابة يظهرون في مظهر السادة . ويتناولون أكثر مما يجب لهم أخذه ، ويسلبون نعمة الأهلين ، وكثيراً ما يبيعونهم كما يباع الرقيق . ولما كان الرومان قد جمعوا ثروة الأمم المغلوبة أصبحت الدراهم كثيرة جداً في رومية ، ونادرة جداً في الولايات ، فكان يتيسر في رومية الاقتراض بفائدة أربعة أو خمسة في المائة ، أما في الولايات فلا يقل عن اثني عشر في المائة . وإذا لم يستطع المدين أن يوفي رأس المال ورباه يعمد الصيارف في تقاضي أموالهم إلى الطرق التي يستعملها العشارون . أوجز أحدهم السياسة الامبراطورية في الرومان بقوله : « الراعي الصالح يجزّ صوف غنمه ولا ينتفه » فمضى قرنان وأباطرة الرومان يكتبون بجز سكان مملكتهم ، يسلبون منهم كثيراً من الأموال ولكنهم يحمونهم من العدو الخارجي .

# وضعية الأراضي ونظام الجباية في مصر العثمانية نظام الالتزام نموذجا

محمد العاملي  
كلية الآداب - بني ملال

## البواعث والإشكاليات

منذ حوالي عشر سنوات تقريبا بدأ اهتمامي ينصب على دراسة النظم الاقتصادية والاجتماعية الإسلامية بصفة عامة ، ونظام الإقطاعات الجيشية بصفة خاصة، والذي قام على أساس ملكية الدولة للأراضي وتوزيعها توزيعا إقطاعيا بين أفراد الطبقة الحاكمة والأمراء والقواد والجيش مقابل الاستعداد للحرب، وجباية الخراج وتسليمه للدولة بعد اقتطاع الراتب. فهو بذلك نظام حربي، وفي نفس الوقت نظام لجباية الضرائب. وكان همي في المرحلة الأولى تأصيل هذا النظام لذلك وجهت اهتمامي للبحث في تاريخ الأتراك و نظمهم وعاداتهم وتقاليدهم وهجراتهم من مواطنهم عساني أجد في ذلك بعض المؤشرات تفسر لي أسباب ظهور هذا النظام في أوج السيطرة التركية في المشرق الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي. ونعتقد أن مصر شكلت مجالا ممتازا يسمح لنا برصد التحولات في وضعية الأرض باعتبارها مكونا أساسيا في البنية الاقتصادية، وكذلك التحولات في نظم الجباية باعتبارها الوسيلة التي كانت تضمن للطبقة الحاكمة الاستفادة من عائد الأرض واقتسام خراجها مع المنتجين، وذلك منذ أن تم إدخال نظام الإقطاعات الجيشية سنة 1171م مع الأيوبيين ومتابعة نضج هذا

Edit: Abdurrahman Müvedden, Abdurrahman  
Benhadde ; et-Osmaniyun ve'l-Alemül-  
Mütevassıti Rabat 2003.

DN. 131490



# أهمية مدينة الجابية في الفتح الإسلامي لبلاد الشام

أحمد سحود الحسن\*

## الملخص

الجابية مدينة شامية تقع على بعد 80 كلم تقريباً جنوبي دمشق، برز دورها في فترة ما قبل الإسلام، لا سيما أثناء حكم الغساسنة، فقد كانت عاصمة لبعض ملوكهم، ويرجع ذلك إلى موقعها المتوسط بين الأراضي التي يحكمونها، وصحة جوها، بالإضافة إلى حصانتها الطبيعية.

افتتح المسلمون الجابية سنة 13 هـ - 634م في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (11 هـ - 632م إلى 13 هـ - 634م)، وجعلوها قاعدة لحملاتهم العسكرية لقربها من الجزيرة العربية، ولعدم وجود عوائق طبيعية - من جبال أو أنهار - بينها وبين عاصمة الخلافة يومذاك المدينة المنورة، ولمشابهة مناخها للمناخ الصحراوي الذي اعتادته القبائل المشاركة في الفتوحات.

ولما تم فتح معظم بلاد الشام كانت الجابية المكان الذي يقصده الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13 هـ - 634م إلى 23 هـ - 643م) للقاء الجيوش الإسلامية كلما زار بلاد الشام، وفيها قام بإجراءاته المختلفة لضمان سيطرة المسلمين الكاملة واستمرارها على البلاد المفتوحة.

فقدت الجابية أهميتها التاريخية بعد زيارة الخليفة عمر بن الخطاب الأخيرة لها سنة 18 هـ - 639م، وأرجح الأسباب لذلك أن بروزها اقترن بدورها العسكري في الفتوحات، وقد انتهى مع سيطرة المسلمين على بلاد الشام.

\* حصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة مانشستر / بريطانيا عام 1990.  
يعمل مدرساً بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الكويت.

- Şânizâde Mehmed Attullah  
- Câbi

## ŞÂNİZÂDE TARİHİ'NİN KAYNAKLARINDAN CÂBİ TARİHİ

Mehmet Ali BEYHAN

OSMANLI ARAŞTIRMALARI

XV, İstanbul-1995, s. 239-283.

27 EKİM 1995



MADDE YAZILANDIKTAN  
SONRA BELER DOKÜMAN

İlim çevrelerinde "Câbî Tarihi" diye bilinen ve Ayasofya Câbîsi Ömer Efendi tarafından kaleme alınan bu vekâyi'nâme, gayri resmî niteliği yanında, ihtivâ ettiği yıllara dair verdiği bilgiler, Osmanlı Yakınçağ dönemine ait kronikleri tamamlayıcı bir mahiyet arz etmektedir. Bununla beraber, Yakınçağ Osmanlı devrinin en önemli kaynaklarından biri olan Şânizâde'nin eserini yazarken Câbî Tarihi'nden istifâde etmesi ve Cevdet Paşa'nın Şânizâde'yi geniş ölçüde kullanması husûsu dikkate alınınca, bu vekâyi'nâmenin ilmi değeri bir kat daha artmaktadır.<sup>1</sup>

Bu makalemizde, Ayasofya Câbîsi Ömer Efendi'yi ve 1203-1229/1788-1813-14 yılları arası, Osmanlı başkentinin 25 yıllık bir döneminin günlük olarak kaydedildiği 622 varaklık tarihini tanıtmaya ve Şânizâde'nin bu vekâyi'nâ'meyi, kaynak olarak ne şekilde kullandığını tesbite çalışacağız.

### A. AYASOFYA CÂBİSİ ÖMER EFENDİ

Ömer Efendi'ye dair sahip olduğumuz bilgiler, hayatını yazmamızı sağlayacak zenginlikte değildir. Bursalı Mehmed Tâhir Bey'in "Osmanlı Müellifleri"ndeki, "Tarih-i Sultan Selîm-i sâlis ve Mahmûd-ı sâni, Ayasofya Câbîsi Ömer Efendi" gibi sadece eserin ismi ve

<sup>1</sup> Câbî Tarihi, İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yakınçağ Tarihi Anabilim Dalı'nda doktora çalışması olarak tarafımızdan neşre hazırlanmış ve neşredilmek üzere Türk Tarih Kurumu'na teslim edilmiştir. Bu önemli kaynak eserin neşrini kararlaştıran Türk Tarih Kurumu, bu kararıyla Yakınçağ Osmanlı Tarihine büyük bir hizmetde bulunmuş olacaktır. Bu hizmetlerinden dolayı Kurum yetkililerine teşekkür ederiz.

Cabot

جباية:

١ - تعريف: الجباية هي جمع السلطان ما ترتب في ذمة الرعية من الواجبات المالية،

كالزكاة والخراج.

٢ - الجابي:

أ - تعيينه: يعين الجابي لأموال بيت المال من قبل ولي أمر المسلمين، لأن الجابي يمارس عملاً من أعمالها، أما الجابي لغير أموال الدولة فيعين من قبل من له سلطة قبض المال، لأنه وكيل عنه في القبض.

ب - شروطه: يشترط في الجابي أن يكون عاقلاً بالغاً، أميناً على ما يخبه من الأموال، قادراً على القيام بمهمة الجباية، عالماً بأحكام الجباية، ويستحب أن يكون مسلماً، وهي صفة يستحب وجودها في جميع العاملين في الدولة الإسلامية لقوله تعالى في سورة آل عمران/ ١١٨ ﴿يَتَأَمَّلُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا وَدُوا مَا عَنْتُمْ﴾، أي: لا يقصرون في إفساد أمركم بغية إيقاعكم في المشقات.

ج - أجره: يستحق الجابي لأموال الدولة أجره من صندوق الدولة، إلا جابي الزكاة، فإنه يستحق أجره من صندوق الزكاة، لأن الله تعالى قد ذكر من مصارف الزكاة «العاملين عليها».

د - آدابه: المال محبب للنفس، والجابي يأتي ليأخذ المال، ولذلك فإنه يتوقع أن يجد صدوداً أو جفاء ممن يجبي المال منهم، وتخفيفاً لهذا الجفاء فإن عليه ما يلي:

(١) أن يعلمهم بوقت محدد يأتيهم فيه ليأخذ منهم ما وجب عليهم من الأموال.  
(٢) أن لا يكون هذا الوقت من الأوقات التي يعسر فيها المكلّفون بالدفع عادة، بل من الأوقات التي يوسّرون فيها عادة، فإن أتى أحداً فوجده معسراً فيستحب له تأجيله.

(٣) إن كان الواجب دفعه أشياء عينية - كما في زكاة المواشي مثلاً - فيجب على الجابي أن يأخذ الواجب من أوسط المال، وليس من أحسنه، فقد «مرّ على عمر بن الخطاب بغنم من الصدقة، فرأى شاة حافلاً ذات ضرع عظيم، فقال: ما هذه الشاة؟ قالوا: من الصدقة، قال: ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون، لا تفتنوا الناس، لا تأخذوا حرّات أموال المسلمين»<sup>(١)</sup>. أي: لا تأخذوا خياره.

(٤) أن لا يأخذ الواجب عليه قبل وقته، إلا أن يطلب منه ذلك صاحب المال.

(١) مهطاً الامام مالك في الزكاة باب النهي عن التضييق على الناس في الصدقة.

MAHMOUD ABU AL-AYMAN  
SUNNAH

23 MAYIS 2007